

مجلــة

آداب الرافدين

علمية محكّمة فصليَّة

تصدر عن كلية الآداب

العدد: الخامس وسبعون

السنة: الثامنة والأَربعون

الموصــل

١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م

توجه المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير

كلية الآداب / جامعة الموصل – جمهورية العراق

E-mail: adabarafidayn@gmail.com



آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: خمسة وسبعون — السنة: الثامنة والأربعون

قواعد النشر في المجلة

- يقدم البحث مطبوعاً بدقة، ويكتب عنوانه واسم كاتبه مقروناً بلقبه العلمي للانتفاع باللقب في الترتيب الداخلي لعدد النشر.
- تكون الطباعة القياسية بحسب المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١٢)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطراً تحت سطر ترويس الصفحة بالعنوان واسم الكاتب واسم المجلة، ورقم العدد وسنة النشر، وحين يزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها، تتقاضي هيئة التحرير مبلغ (٣٠٠٠) دينار عن كل صفحة زائدة فوق العددين المذكورين، فضلاً عن الرسوم المدفوعة عند تسليم البحث للنشر والحصول على ورقة القبول؛ لتغطية نفقات الخبرات العلمية والتحكيم والطباعة والإصدار .
- ترتب الهوامش أرقاماً لكل صفحة، ويعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول .
- يقدم الباحث تعهداً عند تقديم البحث يتضمن الإقرار بأنَّ البحث ليس مأخوذاً (كلاً أو بعضاً) بطريقة غير أصولية وغير موثقة من الرسائل والأطاريح الجامعية والدوريات، أو من المنشور المشاع على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).
- يحال البحث إلى خبيرين يرشحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويحال – إن اختلف الخبيران – إلى (محكم) للفحص الأخير وترجيح جهة القبول أو الرد.
- لا ترد البحوث إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .
- يتعين على الباحث إعادة البحث مصححاً على هدي آراء الخبراء في مدة أقصاها (شهر واحد)، ويسقط حقه بأسبقية النشر بعد ذلك نتيجة للتأخير، ويكون تقديم البحث بصورته الأخيرة في نسخة ورقية وقرص مكتنز (CD) مصححاً تصحيحاً لغوياً وطباعياً متقناً، وتقع على الباحث مسؤولية ما يكون في بحثه من الأخطاء خلاف ذلك، وستخضع هيئة التحرير نسخ البحوث في كل عدد لقراءة لغوية شاملة أخرى، يقوم بها خبراء لغويون مختصون زيادة في الحيطة والحذر من الأغاليط والتصحيفات والتحريفات، مع تدقيق الملخصين المقدمين من جهة الباحث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، وترجمة ما يلزم الترجمة من ذلك عند الضرورة.

((هيئة التحرير))

المحتويات

التاريخ الثقافي لقبيلة الأَزد في الموصل في القرنين الثاني والثالث الهجريين/الثامن والتاسع الميلاديين المحدثون أنموذجًا

أ.م.د.ميسون ذنون العبايجي*

تأريخ التقديم: ٢/٤/٢٠١٨   تأريخ القبول: ٢/٥/٢٠١٨

المقدمة:

حمل الفتح العربي الإسلامي الى المدن التي تم فتحها مجموعات كبيرة من القبائل العربية التي استقرت في تلك المدن، في العراق، والشام، ومصر، وخراسان، وكان من اوليات قادة الفتح العمل على استقرار تلك القبائل من خلال وضع خطة خاصة لكل قبيلة ، بعد بناء الجامع، ودار الامارة، ومعظم تلك القبائل جاءت مكة والمدينة واليمن ومدن أخرى من الجزيرة العربية، وكان ذلك واضحاً في العهدين الراشدي والاموي، حيث كانت حركة الفتوح الإسلامية في اوج عظمتها، وكانت الموصل ضمن تلك المدن التي استقرت بها القبائل العربية، ومن تلك القبائل الأَزد ، وطي، وكندة، وعبد قيس، ولعب العامل السياسي دورا كبيرا في نزوح او استقرار قبيلة ما، وبعد الاستقرار لمدة طويلة، بدأت ملامح المدينة تظهر تدريجيا بفضل الاستقرار السياسي التي تشهده اي مدينة، وخاصة اذا ما علمنا ان انشاء مدينة بغداد عاصمة الخلافة العباسية قد لعبت دورا كبيرا في الحركة العلمية لاي مدينة، اذ أصبحت قبلة للعلم والعلماء هاجر اليها اعدادا كبيرة من الشيوخ وطلاب العلم للدراسة والتدريس فيها.

وهذا ما نجده عند دراستنا للتاريخ الثقافي لمدينة الموصل في العصور الإسلامية المبكرة، وقد لعبت العديد من الشخصيات الإسلامية ممن تنتمي الى قبيلة الأَزد في الموصل دوراً كبيرا في الحياة العلمية لمدينة الموصل، وهم من وضع اللبنات الأولى لهذه الحركة، مع شخصيات أخرى تنتمي الى قبائل متعددة الأصول.

وقد وقع اختيارنا على موضوع الدور الثقافي لقبيلة الأَزد في الموصل، اذ ان هذه القبيلة كان لها حضورا كبيراً في الحياة السياسية، والاجتماعية، والعلمية في الموصل،

* قسم التاريخ/ كلية الآداب/ جامعة الموصل .

والدليل على ذلك ما أورده المؤرخ الموصلي أبا زكريا الأَزدي(ت٣٣٤هـ/٩٥٤م) في كتابه **تاريخ الموصل** اذ ذكر فيه أسماء العديد من الشخصيات الأَزدية التي استقرت في المدينة بداية الفتوحات الإسلامية، مع ذكره بين الحين والأخر اهم العلماء وطلاب العلم ممن تنتمي الى هذه القبيلة، لاسيما وانه الف كتاباً عن المحدثين من اهل الموصل اطلق عليه اسم **طبقات محدثي أهل الموصل** اذ يمكن القول ان الكتاب قد رتبه الأَزدي حسب الطبقات من صحابة الرسول(ﷺ) والتابعين والمعاصرين للمؤلف نفسه، ويتخللها تراجم لمحدثين من اهل الموصل، وهذا ما يصرح به العنوان، فعندما يترجم لفقيه او محدث موصلي فانه يحدد الطبقة التي ينتمي لها ،كأن يقول من الطبقة (الثانية او الثامنة الخ)، ولم يصل الينا الكتاب في الوقت الحاضر وتعرفنا عليه من خلال المصادر التاريخية اللاحقة[١]

واصبح لها الأثر الكبير فيما بعد على الحياة العلمية في مدينة الموصل، والتي استمرت لعصور متأخرة من تاريخ المدينة ، حتى القرن (الثامن الهجري/الرابع عشر للميلاد).

فالبحث محاولة لدراسة اهم الشخصيات الأَزدية التي ساهمت في اثراء الحركة العلمية لمدينة الموصل، ووفقاً لذلك قسم البحث الى عدة نقاط جاءت على النحو الاتي:

اولاً: نبذة مختصرة عن قبيلة الأَزد.

ثانياً: الشخصيات الأَزدية التي ورد ذكرها في المصادر التاريخية وكتب التراجم، وتتبع كل شخصية من حيث دراستهم في الموصل، وبغداد، شيوخهم، تلامذتهم، مؤلفاتهم.

ثالثاً : الأثر الذي تركته بعض الشخصيات الموصلية على التعليم في الموصل.

اولاً: لمحة موجزة عن تاريخ قبيلة الأَزد:-

الأَزد: بفتح الهمزة وسكون الزاي وبالدال المهملة، ويقال الأسد بالسين المهملة بدل الزاي، وهم حي من كهلان من القحطانية[٢]، وقد ذكر ابن سلاَّم ان العامة تطلق عليهم

---

(١) للتفاصيل ينظر: طبقات العلماء والمحدثين من اهل الموصل لابي زكريا الازدي(استخراج) بسام ادريس الجلبي،(الموصل، مكتب الارجوان للطباعة،٢٠١٢)، ص٣٠ وما بعدها.

(٢) ابو العباس احمد القلقشندي: نهاية الارب في معرفة انساب العرب، تحقيق: إبراهيم الابياري، (ط٢، بيروت، دار الكتاب اللباني، ١٩٨٠)، ص٩١.

الأَزد بالزاي، وأما أهل العلم بالنسب وغيره فإنهم يقولون: الأسد بالسين، وهو الأصح حسب قوله[١].

ونسبها يعود الى الأَزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان [٢]. من أعظم الأحياء وأكثرها بطونا وأمدها فروعاً[٣]، وقد تفرع من هذه القبيلة المتشعبة اربعة بطون هامة وهي:

١. أَزد عُمان: بإضافة أزد إلى عُمان، وهي ثغر بالبحرين نزلها فرقة منهم فعرفوا بها[٤].
٢. أَزد السراة: نسبة الى الجبال المعروفة في اليمن[٥].
٣. أَزد شَنُوءَةُ: وشنوءة اسم ناحية باليمن[٦].
٤. أزد غسان[٧]: في شمال الجزيرة العربية، وفي بلاد الشام.

وكانت الاوس والخزرج في المدينة، وخزاعة في مكة، وما جاورها يُعدّون من الأَزد ايضاً[٨]. وقال المؤرخ ابن الاثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) عن قبيلة الأَزد بانها شعب عظيم، يشتمل على عدة قبائل وبطون كثيرة منها الاوس، والخزرج، وخزاعة، واسلم ، وبارق، والعتيك"[٩].

---

(١) أبو عبيد القاسم بن سلام: كتاب الاموال، تحقيق: محمد عمارة،(ط١، بيروت، دار الشروق، ١٩٨٩)، هامش رقم(١)، ص٢٩.

(٢) القلقشندي: نهاية الارب، ص٩١.

(٣) المصدر نفسه والصفحة.

(٤)المصدر نفسه والصفحة.

(٥) نسبة إلى جبل السراة الذي يصل ما بين أقصى اليمن والشام فإنه ليس بجبل واحد وإنما هي جبال متصلة على شق واحد من أقصى اليمن إلى الشام . ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله المعروف بـ ياقوت الحموي: معجم البلدان، (بيروت، دار صادر، ١٩٥٥)، مج ٢، ص ٤٤٣.

(٦) ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج ٣، ص ٦٤.

(٧)**غَسانُ:** وهو اسم ماءٍ نزل عليه بنو مازن بن الأَزد بن الغوث وهم الأنصار. ياقوت الحموي: معجم البلدان،مج٣، ص ٢٨٧.

(٨) القلقشندي: نهاية الارب، ص٢٤٤.

(٩) عز الدين ابن الاثير ابي الحسن بن محمد الجزري: اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض و عادل احمد عبد الموجود، قدم له محمد عبد المنعم البري واخرون، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٦)، ج١، ص٧٠٥.

ويظهر ان تصدع سد مَأرِبٌ قد ارغم قبيلة الأَزد على الهجرة من سبأ، وكان هذا من اسباب تفرقهم(١). وعند نزولهم بجبال السراة اضطروا الى محاربة بني خثعم، وتغلبوا عليهم. ويقال ان اردشير الاول سمح لقبيلة الأَزد بالنزول في عمان حيث استقروا فيها تحت حكم الفرس امداً طويلاً. وفي السنة(٩هـ/٦٣٠م) استجاب فريق من الأَزد لدعوة الرسول محمد(ﷺ) ودخلوا في الاسلام(٢)، وتذكر المصادر التاريخية ان ازد شنوءة ارسلت الى الرسول (ﷺ) في سنة (٩هـ/٦٣١م)(٣) وبذلك خرجوا عن طاعة الفرس الى طاعة المسلمين. وكان عدد المسلمين بين الأَزد قليلاً. وارتد الأَزد بعد وفاة الرسول(ﷺ) ولكن جيوش المسلمين التي ارسلها الخليفة ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) هزمتهم واضطرتهم الى الرجوع الى الاسلام ثانية(٤). ولم يشترك الأَزد في الفتوحات الاسلامية الا في عهد الخليفة عثمان بن عفان(رضي الله عنه)وقد سكنوا في عهده البصرة والكوفة. ولما حاول معاوية بن ابي سفيان اثارة الناس على الخليفة علي بن ابي طالب(٣٥ -٤٠هـ/٦٥٦-٦٦١م) (كرم الله وجهه) في البصرة آوى الأَزد زياد بن ابيه وكان عاملا من قبل علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه) (٥). ولم يقو شان الأَزد الا بعد ان استقر العدد الكبير منهم في عمان، وكانوا حوالي نهاية حكم معاوية(٤١- ٦٠م/٦٦١-٦٧٩م) وبدء حكم ابنه يزيد (٦٠-٦٤م /٦٧٩-٦٨٣م)، وقد جمعوا جموعهم وهاجروا الى عمان وتحالفوا مع ربيعة على تميم وقيس توطيدا للصلات الودية التي كانت تربط بينهم منذ أيام الجاهلية(٦).

---

(١) عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني: الكامل في التاريخ،(بيروت، دار صادر، دار بيروت، ١٩٦٥) ،ج١، ص ٢٢٩.

(٢) المصدر نفسه،ج ١، ص ٣٤٨.

(٣) عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا واخرون، (ط٢،مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،١٩٥٥)، ج ٢، ص ٥٨٧.

(٤) ابن الاثير: الكامل،ج١،ص٣٨٧.

(٥) المصدر نفسه،ج٢، ص١٩٦.

(٦) ركندروف:"الأَزد"، دائرة المعارف الإسلامية، اعداد وتحرير: إبراهيم زكي خورشيد واخرون، (ط٢، مصر، مطبعة الشعب،١٩٦٩)، مج٣،ص١٦٨-١٦٩.

ومن ثم أصبح الأَزد من اكبر زعماء الجنوبيين(الكلبيين) في الحروب التي كانت بين عرب الشمال وعرب الجنوب، وقد ناصروا زيادا وأولاده بعد وفاة يزيد بن معاوية ثم في حرب الخوارج. وكانوا في خراسان، وقد وفدوا اليها من البصرة، اهم القبائل بعد قيس تميم. وقوى شأن الأَزد بسيادة المهلب بن ابي صفرة واسرته(١)، وحنقوا اشد الحنق على قتيبة القيسي الذي اضطهد ال المهلب. وكان لهم ضلع كبير في الثورة التي قامت بخراسان ضد هذا الرجل، وكان مصرعه على يد رجل من الأَزد امداً طويلاً(٢). وظلت فكرة الثأر بعد ذلك لال المهلب باقية في صدور الأَزد امداً طويلاً(٣). وقاسوا في فترات متقطعة الواناً من الشدائد فقد اضطدهم يزيد الثاني مدفوعاً بكراهيته لكل من له صلة بال المهلب(٤). وحسنت حالهم مدة قصيرة ايام يزيد الثالث(١٢٦هـ/٧٤٣م) في خراسان(٥).

وقد اختلفت المصادر التاريخية في فتح مدينة الموصل، ولكن الفتح كان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾ حيث بعد فتح مدينة تكريت سنة (١٦هـ/٦٣٧م) او (١٧هـ/٦٣٨م)، اذ امر الخليفة ان يكون عبد الله بن المعتم بالتوجه الى الموصل، واستعمل على مقدمته ربعي بن الافكل العنزي، وعلى ميمنته الحارث بن حسان الذهلي ، وعلى ميسرته فرات بن حيان العجلي وعلى ساقته هانئ بن قيس وعلى الخيل عرفجة بن هرثمة(٦)، وبعد الفتح تولى عتبة بن فرقد الموصل وابتنى مسجدا ودارا(٧)، ثم تولى الموصل بعد عتبة (هرثمة بن عرفجة) من قبل الخليفة عمر ابن الخطاب﴿رضي الله عنه﴾ ايضا

---

(١) للتفاصيل حول اسرة ال المهلب ينظر: عبد المنعم عبد الحميد سلطان:ال المهلب في المشرق الاسلامي ودورهم السياسي والحربي حتى سقوط الدولة الاموية،(الاسكندرية، ١٩٩٠).

(٢) ركندروف:"الأَزد"، مج٢، ص٣٩.

(٣) المرجع نفسه والمجلد والصفحة.

(٤) المرجع نفسه والمجلد والصفحة.

(٥) المرجع نفسه والمجلد والصفحة.

(٦) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم،(ط٤، بيروت، دار صادر، ١٩٦٦)، ج٤، ص٣٥.

(٧) ابن الاثير: اسد الغابة،ج٣، ص٥٦٢.

فمصَّر الموصل، وانزل العرب منازلهم، واختط لهم، ثم بنى المسجد الجامع[١]، وهو اول من اختط الموصل، واسكنها العرب ومصرها[٢]، وأصبحت الموصل بعد الفتح الإسلامي لها مقراً لكثير من القبائل العربية التي سكنت الموصل، نتيجة ترتيبات وضعها الخلفاء الراشدون[٣]، وكان ذلك في عهد الخليفة عثمان بن عفان ﴿رضي الله عنه﴾ (٢٣-٣٥هـ/٦٤٤ - ٦٥٦م) اذ ذكر ابن الاثير ما نصه:" أخبرنا أبو منصور بن مكارم بإسناده إلى أبي زكريا يزيد بن إياس الأَزدي قال : أخبرني الحسين بن عليل العنزي حدثني أبو غسان ربيع بن سلمة حدثنا أبو عبيدة قال : الذي جند الموصل عثمان بن عفان وأسكنها أربعة آلاف من الأَزد وطيء وكندة وعبد القيس وأمر عرفجة بن هرثمة البارقي فقطع بهم من فارس إلى الموصل وكان قد بعثه عثمان يغير على أهل فارس"[٤]،

علما ان عرفجة هو ايضاً من قبيلة الأَزد ، وكان حليفا لقبيلة بجيلة[٥].

وقد حدث النمو الكبير في الموصل في زمن خلافة عبد الملك بن مروان(٦٥-٨٦ هـ /٦٨٤ – ٧٠٥م) فذكر اليعقوبي(ت٢٩٢هـ/٩٠٥م)ان عبد الملك ولى اخاه محمداً الموصل، ونقل اليها من البصرة قبائل من الأَزد وربيعة[٦]، ولعله في هذا الزمن انتقل اليها بنو رويم الاوديون"[٧]، واللبو وهم من عبد القيس الذين منهم بالموصل[٨]. اذ ان فرع

---

(١) احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري: فتوح البلدان، (بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨)،ج١، ص٣٢٣.

(٢) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(٣) عبد الواحد ذنون طه:" الموصل في العهد الاموي" (٤٠-١٣٢هـ/٦٦٠-٧٤٩م)"، موسوعة الموصل الحضارية،(جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩٢)، مج٢،ص٣٢.

(٤) ابن الاثير: اسد الغابة، ج٤، ص٢٣.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٥٢٩.

(٦) احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، تحقيق: عبد الأمير مهنا، (ط١، بيروت، شركة الاعلمي للمطبوعات، ٢٠١٠)، مج٢، ص١٩١.

(٧) المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

(٨) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة: المعارف، تحقيق: ثروة عكاشة، (ط١، ايران، منشورات الشريف الرضي، ١٩٦٠)، ص٩٣.

من قبيلة الأَزد نزلت الموصل، وهم من قبيلة حوالة ابن الهنو بن الأَزد بعد حادثة سد مارب[١] .

وكما ذكرنا سابقاً ان كتاب " تاريخ الموصل" لابي زكريا الأَزدي من أهم المصادر التاريخية التي زودتنا باهم البطون والفروع الأَزدية اتي سكنت الموصل كون ان الأَزدي ينتمي لهذه القبيلة، وهو اعرف بهم، لاسيما وان للأزدي كتاب آخر خصصه للقبائل التي قدمت الموصل مع ذكر اخبارهم، وهذا ما يوحي اليه عنوان الكتاب، اذ ذكر ما نصه:" وأمر مالك بن فهم وولده طويل وأخبارهم كثيرة ، وانما ذكرت ههنا من قدم منهم الموصل، وقد شرحت ما بلغني من انسابهم وأخبارهم وخططهم، والأحرار والفرسان في الجاهلية منهم ، ومن الوفود على الرسول ﴿ﷺ﴾ والفقه والعلم والرواية في الإسلام في كتاب ترجمته: القبائل والخطط"[٢]. وقد ذكر الأَزدي في تاريخه عن الموصل أسماء بعض الشخصيات التي تنتمي الى قبيلة الأَزد ممن سكنت الموصل وهي:

١. جابر بن جبلة بن عبيد بن لبيد بن محاسن بن سلمة بن مالك بن فَهم بن غَنم بن دَوس بن عُدثان بن عبد الله بن زهران بن الحارث بن بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأَزد بجميع بطون نصر بن زهران اليحَمد[٣].وبني الحارث الغِطريف وبني طَمثان ، ومُعولة، وبني مخلد وغيرهم من بطون نصر بن زهران، وسُليمة ومعن ابني مالك بن فهم ، وغيرهم من ولد مالك بن فهم[٤].

٢. وبنو عمران بن نُفيل بن جابر، وبنو رَزين بن جابر الموصليون من ولد جابر بن جَبلة الذي بدات بذكره وذكرت خروجه مع المختار، وجابر ابن عم المختار وهما جميعا محاسن بن سليمة ومسكنهما البصرة، ولسليمة بن مالك بالبصرة خطة، ومسجد مشهوران هناك بهم تدعى خطة سُليمة[٥].

---

(١) تاريخ اليعقوبي، مج١، ص٢٥١.

(٢) ابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم الأَزدي: تاريخ الموصل، تحقيق: علي حبيبة، (القاهرة،١٩٦٧)، ، ج٢، ص٩٦.

(٣) الازدي: تاريخ الموصل، ج٢،ص٧٧.

(٤) المصدر نفسه، ج٢،ص٧٨

(٥) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

٣. ومن اولاد جابر بن جبلة ثلاثة وهم: نُفيل وسليمان ووهب بن جابر بن جبلة، فاما نفيل فمنزله بالموصل في السكة الكبيرة التي بين المربعة المعروفة بابن عطاء ودرب دَرَّاج، وله زقاق يعرف بنفيل الان[أي في زمن المؤرخ ابي زكريا الأَزدي]، ومسجد سليمان الحضرمي(١).

٤. ومن بني سليمة من بني محاسن بن سليمة جماع بن احمد بن اسلم بن زيد السليمي، وهو صاحب سكة جماع بالموصل، وقدم الموصل مع جابر بن جبلة(٢)، وهناك ايضا بنو الحشاش من ولد عبد بن سليمة، منهم عمرو بن بن جرو بن نصير بن زائدة بن عمر بن الحشاش بن ذُهل بن عاقبة بن غزال بن سعد بن جابر بن عَدي بن عبد سليمة ، وابو الحشاش بن جعفر بن ورقان من ولد الحشاش، ومنزلهم مع سليمة في السكة الكبيرة، ومنهم بقية(٣) ، وذكر الأَزدي ما نصه:" فهولاء من عرفت خبره من سليمة بالموصل"(٤)، وممن قدم الموصل من اخوة سليمة: معن بن مالك ومنازلهم بالموصل بين باب سنجار والمسجد الذي في مسجدهم، وكان باب سنجار في ايديهم وايدي سليمة(٥)، ومن رجالهم المشهورين مسعود بن عمرو(٦).

٥. وبنو الرّوّاد(٧)، وممن قدم منهم الموصل فراهيد بن مالك بن فهم، وكذلك بيان بن خالد بن اخي دُوالة بن المبارك، وكان دوالة فارساً بالموصل(٨)، وكان خالد بن عمران استخلفه على الخيل كفارس، ومنزل بيان في محلة بني عمران، ودار بيان كانت الدار المعروفة

---

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص٨١.
(٢) الازدي: تاريخ الموصل، ج٢،ص٩١.
(٣) المصدر نفسه والجزء والصفحة.
(٤) المصدر نفسه والجزء والصفحة.
(٥) الازدي: تاريخ الموصل، ج٢، ص٩٢.
(٦) تل خوسا: تل خوسا بفتح الخاء وسكون الواو والسين مهملة قرية قرب الزاب بين إربل والموصل. ياقوت الحموي: معجم البلدان،مج٢، ص٤١.
(٧) الازدي: تاريخ الموصل، ج٢، ص٩٢.
(٨) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

بمحمد بن الفضل بن زيد بن عمران[١]، ومن اولاد فراهيد الخليل بن احمد الفراهيدي صاحب كتاب (العَروض)[٢]، وذكر الأَزدي ان منازل فراهيد هي عُمان، ثم انتقلوا الى الموصل[٣].

٦. ومن الأَزد ايضا اولاد مالك بن فهم ثم ولد عدي بن عمرو بن مالك بنو ثوبان وكانوا قد قدموا من البصرة ، منهم: ثوبان بن العلاء بن مهزم بن ثوبان بن الحارث بن عبادة بن الحارث بن عافية بن حُدير بن حاضر بن اسد بن عدي بن مالك بن عمرو بن مالك بن فَهم[٤]

٧. بنو مالك بن فهم العَقا بن الحارث بن مالك بن فهم، وهم اصحاب باعقا[٥]، ومنهم بقية هناك منهم ابن شداد العوفي البصري، وعدي بن وَداعة العوفي[٦]، واخو العقا(القراديس وهو قُردوس بن الحارث بن مالك، والجاميز بن جُرموز بن الحارث بن مالك ، ومن القراديس هشام بن حسان القُردوسي من ساكني البصرة، والمُعلى بن زياد[٧]، ومن اخوتهم الاشاقر ، ومنهم كعب الاشقري وكان شاعرا، قدم الموصل مع المهلب بن ابي صفرة[٨] وهو من قبيلة الأَزد أيضا.

ونلحظ من خلال استعراض أسماء الشخصيات التي تتفرع منها قبيلة الأَزد ان تواجدهم في المدينة كان واسعا جدا، ومؤثرا في الوقت نفسه، ومعظمهم هاجر من اليمن ومكة، ثم البصرة والكوفة، وهذا ما سينعكس على التكوين الثقافي لمدينة الموصل، ومن دون شك قد نقلوا ثقافتهم العلمية التي اكتسبوها من خلال دراستهم على أيدي شيوخ من البصرة والكوفة بالدرجة الأولى، ثم أصبحوا فيما بعد المرجع الأساس لطلاب العلم من

---

(١) المصدر نفسه والجزء والصفحة.
(٢) المصدر نفسه والجزء والصفحة.
(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٩٣.
(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٩٤.
(٥) باعقا: قرية تقع على شط الزاب بقرب باسحق. الازدي: تاريخ الموصل، والجزء والصفحة.
(٦) المصدر نفسه والجزء والصفحة.
(٧) المصدر نفسه والجزء والصفحة.
(٨)المصدر نفسه، ج٢، ص٩٥.

الموصل ونواحيها، بحيث انتشرت ثقافتهم خارج المدينة، وبالتحديد في مدينة بغداد، المركز العلمي الاول للدراسة والتدريس فيها، باعتبارها عاصمة الخلافة العباسية.

ثانياً: التعريف بالمحدثين من قبيلة الأَزد:

يعد علم الحديث من العلوم التي لها اهمية كبرى في حياة المسلمين الدينية العقيدية والسلوكية، ولذلك قال عنه المبارك بن الاثير (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م) انه علم الحديث من العلوم الشرعية، وانه من اصول الفروض، لذا وجب الاعتناء به، والاهتمام بضبطه وحفظه(١). فالملاحظ ان اكثر المحدثين الموصليين كان يأخذ علم الحديث في بلده الموصل عن كبار المحدثين في ايامه، وبعد ان يستوثق من ضبط هذا العلم ينحدر الى بغداد لتحديث اهلها بما لديه، او لاستكمال روايته ودرسه على يد شيوخ عصره، وقد تكون رحلته الى بلد اخر كـ اربل، والشام، ومصر، فاذا كان عالماً معروفاً في مدينته الموصل وخرج الى بغداد مثلا سطع نجمه في عاصمة الخلافة العباسية، واتسع نفوذه العلمي ، واجتمع لديه من طلبة العلم (٢) ، واقترنت رحلات المحدثين في كثير من الاحيان بالتعليق ، وضبط اسماء الرواة ، وسني ولادتهم ووفياتهم، وبلدانهم، ومعرفة شيوخهم، وتلامذتهم(٣).

وخَّرجت الموصل في هذه المدة اعداداً كبيرة من المحدثين ، فقد كان الاقبال شديداً على طلب الحديث وحفظه، فعندما قدم ابو بكر السعدي التميمي(ولد٢١٣هـ/٨٢٨م) الى الموصل اجتمع في مجلسه خلق كثير من كتبة الحديث ومن عامة الناس بجامع النبي جرجيس(٤). وابرز من اشتغل بالحديث وعلومه من اهل الموصل قبل (القرن الرابع للهجرة /العاشر الميلادي)، المحدث العالم ابو هشام ، المغيرة

---

(١) كاصد ياسر الزيدي:"علوم الحديث"، موسوعة الموصل الحضارية، مج٣، ص٣٧.

(٢) الزيدي: علوم الحديث، مج٣، ص٣٨.

(٣) المرجع نفسه، مج٣، ص٣٨.

(٤) عبد الجبار حامد احمد: الحياة الفكرية في الموصل في القرنين الرابع والخامس للهجرة/العاشر والحادي عشر للميلاد، (جامعة الموصل، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، ٢٠١٣)، ص٢٨.

بن زياد من المحدثين الثقات، في طلب العلم ، وجالس التابعين[١]. وقد حظي هذا العلم بعناية كبيرة من لدن اهل العلم الموصليون وتلامذتهم فاقبلوا عليه بشغف كبير، ينهلون منه سماعا، وقراءة وتدوينا، وتصنيفاً، ونشراً، حتى اصبحت المدينة فيما بعد مقصدا لطلاب علم الحديث[٢]، اذ قصد ابو علي القالي (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م) الموصل لسماع ابي يعلى محمد بن احمد بن المثنى الموصلي(ت ٣٠٧هـ/٩١٩م)[٣]. وكان من ابرز المحدثين الذين ظهروا في هذه المدة من قبيلة الأَزد وهم كل من:

١. **جابر بن يزيد بن رفاعة العجلي الأَزدي الموصلي(ت حوالي ١٧٠هـ/ ٧٨٦م)**

كوفي الأصل نزل الموصل[٤]، روى عن حماد بن ابي سليمان الكوفي، وضرار بن عمرو الملطي، وعامر الشعبي، ومجاهد، وحارب بن دثار، وابي جعفر محمد بن علي بن الحسين، ويزيد بن ابي سليمان[٥]، روى عنه احمد بن عبد الله بن يونس، وأبو داؤد سليمان بن داؤد الطيالسي، وأبو عاصم الضحاك بن مخلد، وعبد الرحمن بن مهدي ، وعفان بن مسلم، وعمر بن أيوب الموصلي، والمعافى بن عمران، ويحيى بن يمان[٦]ورآه محمد بن عبدالله بن عمار الموصلي[٧]، ذكره ابن حبان في الثقات[٨]، وذكره الأَزدي في

---

(١) احمد: الحياة الفكرية، ص٢٨.

(٢) المرجع نفسه والصفحة.

(٣) المرجع نفسه والصفحة.

(٤) مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري الحنفي أبو عبد الله علاء الدين: اكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: عادل بن محمد أبو عبد الرحمن و أسامة بن إبراهيم أبو محمد، (ط١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ٢٠٠٠)، ج٤، ص١٤٥.

(٥) يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي : تهذيب الكمال، تحقيق: بشار عواد معروف، (ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠)، مج٤، ص٤٧٢.

(٦) شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الذهبي الدمشقي : الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب ،(ط١، جدة، دار القبلة للثقافة الإسلامية–مؤسسة علوم القران، ١٩٩٢)، ج٢، ص١٨٨.

(٧) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي: ميزان الاعتدال، تحقيق: علي محمد البجاوي، (ط١، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٩٦٣)،ج ١، ص ٣٨٤.

(٨) بسام ادريس الجلبي: موسوعة اعلام الموصل،(الموصل، كلية الحدباء الجامعة، وحدة الحدباء للطباعة والنشر، ٢٠٠٤)، مج١، ص١٧٧.

كتابه "طبقات محدثي اهل الموصل"، وهو من الطبقة الثانية من محدثي اهل الموصل[1]، وقد ذكر له النسائي حديثاً نبوياً[2].

٢. المعافى بن عمران المعروف بابي مسعود الأَزدي الموصلي(١٨٦هـ/٨٠٢م)

قال عنه الذهبي انه من وجوه الأَزد[3] ، سمع على يد شيوخ كبار منهم هشام بن حسان ، وجعفر بن برقان ، وحنظلة بن أبي سفيان، وابن جريج ، وثور بن يزيد ، وسيف بن سليمان المكي ، وافلح بن حميد ، وموسى بن عبيدة، والأوزاعي، والثوري ، وكان من أئمة العلم والعمل،روى عنه : موسى بن أعين ، وابن المبارك ، وبقية بن الوليد ، ووكيع بن الجراح ،وعبد الله بن أبي خداش ، وأبو هاشم محمد بن علي الموصلي، وولده أحمد بن المعافى، المكي ، وموسى بن مروان الرقي[4]. وقد ترك المعافى بن عمران مؤلفات في الزهد والسنن والفتن والأدب وغير ذلك[5]، وكان سفيان الثوري يقول عنه ياقوتة العلماء لانه لزمه وتأدب بادبه[6] ،وقد ذكر فؤاد سزكين ان المعافى بن عمران هو اول المؤرخين الذين اهتموا بتاريخ المدن المحلي في العصر العباسي الأول، حيث الف كتاب عن تاريخ الموصل لم يصل الينا في الوقت الحاضر[7].

٣. أبو خداش، سعيد بن العلاء الأَزدي(ت١٩٩هـ/٨١٤م):

---

(١) المزي: تهذيب الكمال، مج٤، ص٤٧٣.

(٢) المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

(٣) شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي: سير اعلام النبلاء، تحقيق: تحقيق: بشار عواد معروف واخرون، (ط١١، بيروت، مؤسسة الرسالة،٢٠٠١)، ج٩، ص٨٣.

(٤) المصدر نفسه، ج٩، ص٨٢.

(5)C. F. Robinson: Al-Mu’afa b.cImran and the Beginnings of the Tabaqat Literature, Journal of the American Oriental Society, Vol. 116, No. 1. (Jan - Mar, 1996), p. 117.
نقلا عن موقع المكتبة العراقية الافتراضية العلمية: www.ivsl.org

(٦) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(٧) تاريخ التراث العربي، ترجمة: د.محمود فهمي حجازي، مراجعة: د.عرفة مصطفى و د.سعيد عبد الرحيم ، (الرياض ، ١٩٩١)، مج١، ج٢،ص٢١٥؛

C. F. Robinson: AI-Muafa .p.114

نقلا عن موقع المكتبة الافتراضة

حدث بالموصل، وكتب عنه علي بن حرب[١]

٤. **سلمة بن سليمان الأَزدي الموصلي(ت٢٠٧هـ /٨٢٢م):** حدث عن عبد العزيز بن أبي رواد، وخليل بن دعلج، وسفيان الثوري، روى عنه علي بن حرب، ومحمد بن يزيد الرياحي[٢].

٥. **عبد الكبير بن المعافى بن عمران الأَزديّ الموصليّ(٢٢١هـ/٨٣٥م):**

وهو من المحدثين الكبار، كتب الحديث بالموصل والبصرة، روى عن ابيه و عن حماد بن زيد وابي عوانة، وحدث، وكتب الناس عنه[٣]، وكان أحد الفضلاء، والزّهّاد[٤]، وخرج من الموصل الى اذنة والمصيصة، وقد روى عنه: عثمان بن سعيد التنوخيّ[٥].

٦. العباس بن سليم بن جميل السليمي الأَزدي(ت٢٢١هـ/٨٣٥م): سمع بمكة من محدثها محمد بن سليم الطائفي ، ونافع بن عمر الجمحي، حدث بالموصل وتوفي بها[٦].

٧. **عكرمة بن إبراهيم الأَزدي الموصلي أبو عبد الله(ت٢٤٢هـ/٨٥٦م):**

محدث وقاضي من اهل الموصل، روى عن ادريس بن يزيد الأَزدي الأصول، وعبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ذئب ، وعبد الملك بن عمير النخعي الكوفي، وهشام بن عروة بن الزبير بن العوام ويحيى بن سعيد الانصاري[٧].

٨. **محمد بن عبد الله بن عمار ابن عمار الموصلي الغامدي(ت٢٤٢هـ/٨٥٦م):**

من قبيلة الأَزد، كان عارفا بالحديث ، ورحل من اجله ، سمع من هشيم وسفيان بن عيينة وعبد الله بن ادريس ومحمد بن فضيل وعيسى بن يونس وابي أسامة

---

(١) الازدي: تاريخ الموصل، ص٣٣٨.

(٢) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، (ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣)، ج ٤، ص ٤٠.

(٣) الازدي: تاريخ الموصل،ج٢، ص٨٢.

(٤) الذهبي: تاريخ الاسلام،ج٤،ص٢١٩.

(٥) المصدر نفسه، ج٤،ص٢٢٠.

(٦) الجلبي: موسوعة، مج١،ص٣٢٨.

(٧) الجلبي(استخراج):طبقات العلماء ،ص٢٠٤.

ويحيى بن سعيد القطان ووكيع بن الجراح، وعبد الرحمن بن مهدي وابي معاوية(١)، حدث عنه النسائي، وأبو يعلى الموصلي(٢).

٩. عبد العزيز بن حيان بن جابر المعولي الأَزدي(٢٦١هـ/٨٧٤م):

وقبيلة معولة من الأَزد، كان فيه فضل وصلاح، وطلب الحديث، ورحل فيه، واكثر الكتابة ، سمع من المواصلة، والكوفيين، والحرانيين، والجزريين وغيرهم(٣) ، وكتب بالشام، وصنف حديثه، وحدث عنه الناس دهرا طويلا(٤)، حدث عن ابان بن سفيان، إسحاق بن الربيع ، ومحمد بن علي بن خداش الموصلي، واحمد بن عبد الملك وابي جعفر عبد الله بن محمد النفيلي الحراني(٥)، سمع بدمشق من دحيم بن إبراهيم ، وهشام بن عمار، وبحمص من محمد بن مصطفى ، وبعسقلان من الحسن بن ابي السري العسقلاني، وبمصر من محمد بن رمح(٦).

١٠. المعافى بن محمد أبو معدان الأَزديّ الموصلي:

حدث عن مالك بن أنس، وأبي المليح الرّقّيّ، وإبراهيم بن سعد، ويوسف بن الماجشون، روى عنه: عليّ بن جابر الموصليّ(٧).

١١. عرس بن فهد، أبو جابر الأَزدي الموصلي(معاصر للمؤرخ ابي زكريا الازدي):

وهو احد شيوخ مؤرخ الموصل ابي زكريا الأَزدي صاحب كتاب "تاريخ الموصل"(٨)، حدث عن علي بن حرب، والحسن بن عرفة، ومحمد بن أحمد بن أبي المثنى. وعنه: أبو

---

(١) الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج١١، ص٤٦٩؛ الجلبي(استخراج): طبقات العلماء والمحدثين ، ص٢٦٥.

(٢) الذهبي: سير اعلام النبلاء ،ج١١، ص٤٦٩.

(٣) الجلبي(استخراج) ، طبقات العلماء والمحدثين، ص١٧١.

(٤) المرجع نفسه والصفحة

(٥) المرجع نفسه ، ص١٧٢.

(٦) المرجع نفسه ، ص١٧٢.

(٧) المصدر نفسه ، ج ٢٦ ،ص ١٥.

(٨) ينظر الازدي: تاريخ الموصل،ج٢، ص٢٩٢، ٣٤٤، ٣٥٩، ٣٦٤،٣٨٤.

الفضل الشيباني، وأبو بكر بن أبي موسى الهاشمي، وعيسى بن الوزير، وابن جميع الصيداوي. وثقه الخطيب البغدادي[١].

ونلحظ من خلال تراجم هؤلاء المحدثين الأَزديين ان معظمهم درس على ايدي شيوخ كبار قد ذاعت شهرتهم واكثرهم من اصول كوفية وبصرية او شامية، فهذا المحدث محمد بن عبد الله بن عمار، ابن عمار الموصلي درس على ابي بكر العياش المقرئ (ت١٩٣هـ/٨٠٨م)، الكوفي اطلق عليه الذهبي لقب شيخ الاسلام[٢]،ومن كبار اتباع التابعين، ومن مشهوري مشايخ الكوفة، ومن المختصين بالرواية عن مشايخهم، ويعد من قراء أهل الكوفة، حيث تتلمذ على عاصم وأخذ القراءة عنه[٣].عرض القرآن ثلاث مرات، قرأ عليه الكسائي ويحيى العليمي وأبو يوسف الأعشى وجماعة. وقد سمع من إسماعيل السدي وعثمان بن عاصم وأبي إسحاق السبيعي وعبد الملك بن عمير وخلق. ومن قدماء شيوخه صالح مولى عمرو بن حريث حدثه عن أبي هريرة حدث عنه ابن المبارك، وأبو داود الطيالسي، وأحمد بن حنبل، وغيرهم[٤].

وهناك محدث اخر روى عنه وهو عيسى بن يونس(ت١٨٧هـ/٨٠٢م) ابن ابي إسحاق، عمرو بن عبد الله ، الحافظ، الكوفي، كان واسع العلم، كثير الرحلة، حدث عن الاوزاعي، والثوري واخرين[٥]، وكذلك من سفيان بن عيينة الكوفي ثم المكي (ت١٩٨هـ/٨١٣م)[٦]، الإمام الكبير حافظ العصر ، شيخ الإسلام، لقي كبار الشيوخ، وحدث عنهم كثيرا، وكان عالي الاسناد، وازدحم الخلق عليه لعلو اسناده[٧]. في حين نجد ان المحدث المعافى بن عمران وهو شيخ المحدثين في الموصل، نجد ان قائمة شيوخه تطول، وحدث عن شيوخ كبار من ابرزهم الاوزاعي، وهشام بن حسان (ت١٤٦هـ/٧٦٣م)

---

(١) المصدر نفسه ،ج٢، ص ٤٤٣.

(٢) سير اعلام النبلاء، ج٨، ص٤٩٥.

(٣) المزي: تهذيب الكمال، ج٣٣، ص١٣٣، ١٣٤.

(٤) محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى: تذكرة الحفاظ، تحقيق: زكريا عميرات،(ط١، بيروت، دار الكتب العلمية،١٩٩٨)،ج١، ص١٩٤.

(٥) الذهبى: سير اعلام النبلاء، ج٨،ص٤٩٠.

(٦) المصدر نفسه ، ج٨،ص٤٥٥.

(٧) المصدر نفسه ج٨،ص٤٥٥.

الامام العالم، وهو من أصول أَزدية ، من البصرة[1]، وثور بن يزيد ، وهو من مدينة حمص، محدث وفقيه، ويطلق عليه عالم حمص[2].

ثالثاً: الأثر الذي تركه هولاء المحدثين على الحركة العلمية في الموصل:

من دون شك ان هناك بعض المحدثين الأَزديين قد تركت اثرا كبيرا على الحياة العلمية في الموصل، سواء من خلال مؤلفاتهم او مؤلفات شيوخهم، حيث بقيت تدرس في الموصل الى عصور لاحقة ومتأخرة، فعلى سبيل المثال هناك كتاب كتاب **الآحاد والمثاني** لابن أبي عاصم [3] (ت٢٨٧هـ/٩٠٠م) وهو لأحمد بن عمرو بن ابي عاصم الضحاك، من أهل البصرة، من تصانيفه: كتاب المسند الكبير، وكتاب الاحاد والمثاني، ويعود سبب تسمية الكتاب بالآحاد والمثاني : لأنه يذكر حديثا واحدا للصحابي أو حديثين ولا يزيد على حديثين إلا نادرا، وقد يذكر للحديث الواحد أكثر من إسناد وأكثر من طريق وقد يستفيض في ذكر طرق الحديث الواحد. وقد سمعه المؤرخ الموصلي عز الدين بن الاثير من الشيخ ابي الفرج يحيى بن محمود الثقفي إجازة[4]، علما ان ان مرويات هذا الشيخ قد وصلت عن طريق المحدث ابن عمار حيث انه درس على يد الشيخ ابن عياش والأخير تتلمذ على يد ابي عاصم.

وكذلك **مسند أبي داؤد الطيالسي** (ت٢٠٤هـ/٨١٩م) وهو لسليمان بن داود بن الجارود، المعروف بابي داود الطيالسي او الفارسي، الاسدي، الزبيري[5]، سكن البصرة، روى عن جرير بن حازم، وحمّاد بن زيد، وحمّاد بن سلمة، وشعبة، وسفيان الثوري، اما المسند فليس من تصنيف الطيالسي بل هو عدة مجالس سمعها يونس بن حبيب منه ،

---

(١) الذهبي: تاريخ الاسلام ، ج٦،ص٣٥٦.

(٢) المصدر نفسه ، ج٦، ص٣٤٤.

(٣) للتفاصيل ينظر: الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج١٣، ص٤٣٠؛ ابن ابي عاصم: كتاب الاحاد والمثاني، تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، (ط١،الرياض، دار الدراية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٠)، ج١، ص٣٥.

(٤) ابن الاثير: اسد الغابة، ج١، ص١١٨.

(٥) أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، (ط١،بيروت، دار الغرب الاسلامي،٢٠٠١)، مج١٠،ص٣٩؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج٩،ص٣٧٨.

صنفها ليونس أبو مسعود الرازي كما قال أبو نعيم ، وقال الذهبي : سمع يونس بن حبيب عدة مجالس متفرقة، فهي المسند الذي وقع لنا ، عدد الصحابة الذين روى الطيالسي لهم فيه (٢٦٧) صحابيا، وعدد أحاديثه (٢٨٩٠) حديثا، واشتمل على زيادات ليونس بن حبيب، وهي قليلة بالنسبة لمرويات الكتاب، وأكثر مرويات أبي داود الطيالسي فيه عن شعبة بن الحجاج، وفيه بيان اختلاف الرواة، وعلل الأحاديث، وبيان لبعض أقوال أبي داود الطيالسي، وقد سمعه ابن الاثير من الشيخ أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر الطوسي المعروف بخطيب الموصل[١] البغدادي الموصلي[٢] وهو الشيخ الامام، العالم، الفقيه، المحدث، مسند العصر، سمع حضورا من أبي عبد الله بن طلحة النعالي وطراد الزينبي، وسمع من نصر ابن البطر، وأبي بكر الطريثيثي، وأحمد ابن عبد القادر اليوسفي، ومحمد بن عبد السلام الانصاري، وأبي الحسن بن أيوب، وجعفر السراج، ومنصور بن حيد، والحسين بن علي ابن البسري، وأبي غالب الباقلاني، وأبي منصور الخياط[٣]،سمع بأصبهان من أبي علي الحداد، وبنيسابور من أبي نصر ابن القشيري، وبترمذ من ميمون بن محمود، وبالموصل من أبيه وعمه، قصده الرحالون[٤]، حدث عنه ابن الاثير، وابن شداد، وابن باطيش[٥]، علما ان سلسلة سند هذا المسند تنتهي بـ يونس بن حبيب عن ابي داؤد الطيالسي[٦]، علما ان المحدث محمد بن عبد الله بن عمار كان احد شيوخه الطيالسي، ومن دون ادنى شك قد ساهم ابن عمار في نقل مرويات هذا الشيخ الى تلامذته في الموصل، وبقيت تدرس في الموصل حتى (القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي).

---

(١)ابن الاثير: اسد الغابة، ج١، ص١١٧.

(٢)الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج٢١، ص٨٧.

(٣) المصدر نفسه، ج٢١، ص٨٧.

(٤) المصدر نفسه ، ج٢١، ص٨٧.

(٥) المصدر نفسه ، ج٢١، ص٨٨.

(٦) ابن الاثير: اسد الغابة، ج١، ص١١٧.

اما الكتب التي بقيت تدرس في مدينة الموصل لهولاء العلماء من الأزديين كتاب مسند المعافى بن عمران[1] وقد سمع هذا المسند المؤرخ عز الدين بن الاثير من ابي منصور بن مكارم[2] وهو طاهر بن مكارم بن احمد بن سعد الملقب بابي منصور الموصلي، المعروف بالقلانسي البقال المؤدب، وقد سمع القلانسي ايضا مسند المعافى بن عمران الموصلي من ابي القاسم نصر بن محمد بن احمد بن صفوان الذهلي سنة(٥١٠هـ/١١١٦م) الذي كانت وفاته بالموصل في رمضان سنة (٥٨٨هـ/١١٩٢م) [3]. وما زالت مرويات المعافى بن عمران متداولة حتى(القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي)، بدليل ما أورده الذهبي لحديث نبوي شريف يصل سلسلة سنده الى المعافى بن عمران اذ ذكر ما نصه"أخبرنا السيد الحافظ تاج الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد المحسن العلوي الغرافي ، بقراءتي عليه بالإسكندرية في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين وستمائة قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر بن خلف القطيعي قراءة عليه ببغداد في سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، وأنا في الخامسة ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن السري المجلد وأخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد الزاهد ، أخبرنا الإمام شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد السهروردي سنة عشرين وستمائة، أخبرنا هبة الله بن أحمد القصار ، قالا : أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي، أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص ، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا محمد – يعني ابن أبي

(١) يعد مسند المعافى بن عمران من الكتب المفقودة في اليوم الحاضر، وقام المحقق عامر حسن صبري، احاديث هذا المسند من مصادر عدة، للتفاصيل حول هذا المسند: المعافى بن عمران: كتاب الزهد وليه مسند المعافى بن عمران، تحقيق: عامر حسن صبري، (ط١، بيروت، دار البشائر، ١٩٩٩)، ص٣٦٤.

(٢) ابن الاثير: اسد الغابة، ج١، ص١١٩.

(٣) زكي الدين ابي محمد عبد العظيم المنذري: التكملة لوفيات النقلة، تحقيق : بشار عواد معروف،(القاهرة ، مطبعة عيسى البابي وشركاه،١٩٧٦)، مج١،ص١٧٥.

سمينة حدثنا المعافى بن عمران ، عن صالح بن أبي الأخضر ، عن الزهري ، عن أنس......." [١] وبقية بن الوليد المحدث الحمصي المشهور ، وهو احد المحدثين الكبار [٢].

وبهذا يمكن القول ان اهمية المعافى بن عمران تكمن في كونه احد المحدثين بالنسبة لعلماء الموصل في مجال الحديث، وهو الذي ربط تاريخ المدينة الثقافي بمحدثين وشخصيات من المدينة والبصرة وبلاد الشام وخاصة دمشق، مما جعل الخطيب البغدادي يقول ان معظم الموصليين نقلوا الحديث عن المعافى بن عمران، ومن ثم نقل علمه الى طلاب العلم من مختلف المشرق الاسلامي، بدليل ما ذكرناه سابقا ان مسنده ظل يتداوله طلاب العلم الى فترات متاخرة ، وكان من ابرز تلامذته هو عبد الله بن عمار ، الذي تذكر عنه المصادر بانه له تاريخا عن مدينة الموصل، وقد استعان الأَزدي بمروياته التاريخية في مواضع عدة .

الخاتمة:

يمكن القول ان الشخصيات التي تنتمي الى قبيلة الأَزد، وممن سكنت مدينة الموصل قد لعبت دوراً كبيراً في الحياة الثقافية لمدينة الموصل، وبالتحديد في العصور الإسلامية المبكرة، وبخاصة المحدثين، اذ برز العديد منهم في هذا المجال، كون ان الثقافة التي كانت سائدة في تلك العصور ، وفي معظم مدن العالم الإسلامي هي العلوم الدينية، وتفرعاتها، ومن تلك الشخصيات المعافى بن عمران الأَزدي، ومحمد بن عبد الله بن عمار الأَزدي، وغيرهم، اذ بقيت مروياتهم متداولة حتى العصور اللاحقة، ومن دون شك ان الشخصيات التي درسناها كانت لها الأثر الكبير في الدراسة على يد شيوخ من أصول كوفية، او بصرية، ساهمت في اثراء الحياة الثقافية لمدينة الموصل في مختلف

---

(١) سير اعلام النبلاء، ج٩،ص٨٤، ص٥٨.

(٢) المصدر نفسه ، ج٨، ص٥١٩.

العصـور، وبالتـالي درس علـى ايـديهم كبـار علمـاء الحـديث مثـل احمـد بـن حنبـل، او النسائي.

وقد تركوا اثارهم من خلال مؤلفاتهم في مجال الحديث النبوي الشريف، وكذلك من خلال تلاميذهم الذين استمروا بنقل مرويات شيوخهم للأجيال اللاحقة، وهذا البحث يمكن ان يفتح لنا افاقا جديدة في معرفة التكوين الثقافي للمدينـة ، اي من اين استمدت المدينـة ثقافتها العلمية وبخاصة الدينية والفقهية، والاثر الذي تركته على الاجيال اللاحقة.

Cultural history of al-Azd tribe in Mosul In the second and third Islamic centuries A.H/eighth and ninth centuries A.D Al-muhaddithon as a model

Dr. Maysoon Thanoon al-'Abaychi

Abstract

We can say at the beginning of Islamic Arabic participation in moving Saracens. These tribes settled down in the unseal cities, then it became to each tribes has especial plane for it. Mosul was one of these tribes. Was al-Azd, This research is just slight attempt to show the role of earlier Islamic period .Then to show the most important characters which appear in the modern science field which was taken a big attention from the student in different Islamic countries. Mosul was one of them. In this research was divided in to several important notes:

1. Brief scrap about al-Azd tribe.
2. Al-azd characters that was mentioned in the historical sources and biography books.
3. The role of these characters in the next ages.